

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة البقرة [61] تفسير الآيتين

42 و 32

عبدالرحمن الشهري

كتاب الله للراوح روح به تحيا النفوس تستريح كتاب الله للراوح روح به بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

حاكم الله جميرا في هذا الدرس الخامس والعشرين من دروس التعليق على تفسير الإمام البيضاوي رحمة الله تعالى. وهذا هو يوم الاحد التاسع والعشرون من شهر ذي الحجة من عام الف واربعمائة واربعة وثلاثين للهجرة - [00:00:34](#)

وهذا قد يكون هو اخر ايام هذه السنة اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلها شاهدة لنا وان يجعلها حجة لنا يوم نلقاء سبحانه وتعالى آآـ
كنا وقفنا في التعليق في الدرس الماضي عند آآـ الآية الاولى من قوله وهي قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا فاتوا بسورة - [00:00:50](#)

مثله وادعوا شهدائكم من دون الله ان كنتم صادقين ان رأيت يا عبد الله نعود نقرأ من اول الكلام البيضاوي على هذه الآية. ثم نتحدث عن هذه الآية لأنها آية مهمة - [00:01:12](#)

آـ وهي اول ايات اه التحدي التي وردت في القرآن الكريم من حيث ترتيب المصحف ويعني فيها كلام طويل عن الاعجاز في القرآن الكريم ووجه الاعجاز والتحدي. ولماذا جاء التحدي آـ بهذه الصورة - [00:01:24](#)

والآيات التي وردت ايضا في التحدي في القرآن الكريم وهي من الموضوعات المهمة فتفضلي يا اخي الكريم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:01:41](#)

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال الإمام البيضاوي رحمة الله في قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا كافأت بسورة لما قرر وحدانيته تعالى وبين الطريق الموصل الى العلم بها ذكر عقبه ما هو الحجة على نبوة محمد صلى الله - [00:01:59](#)
الله عليه وسلم. وهو القرآن المعجز بفصاحته التي بذلت فصاحة كل منطقة. وافهامه من طوب بمعارضته من مساق الخطباء من العرب العرباء مع كثرة مفاسدهم في المضادة والمضاربة. وتهالكهم على المعازة والمعارة - [00:02:19](#)

وعرف ما يتعرف به اعجازه ويتحقق انه من عند الله كما يدعوه. وانما قال مما نزلنا لانا نزوله منجمة بحسب الواقع على ما ترى عليه اهل الشعر والخطابة مما يربوهم. كما حكى الله عنه فقال وقال الذين كفروا لو - [00:02:39](#)

نزل عليه القرآن جملة واحدة. فكان الواجب تحديهم على هذا الوجه ازاحة للشبهة والزاما للحجۃ واضاف العبد الى نفسه تعالى تنبيها بذلك وتنبيها على انه مختص به منقاد لحكمه تعالى. وقرأ عبادنا يريد محمدا - [00:02:59](#)

صلى الله عليه وسلم وامته والسوارة الطائفية من القرآن المترجمة التي اقلها ثلاثة ايات. وهي ان جعلت واوها اصلية منقوله من سور المدينة لأنها محيطة بطائفية من القرآن مفرزة محربة على حيالها او محتوية على انواع من العلم احتواء سور المدينة على ما فيها - [00:03:18](#)

او من السورة التي هي الرتبة. قال النابغة وزراه بحراب وقد سورة في المجد ليس غرابها بمطار. لأن الثورة كالمنازل والمراتب يترقى فيها القاريء. اولها مراتب في الطول والقصر والفضل والشرف وثواب القراءة - [00:03:41](#)

وان جعلت مبدلته من الهمزة فمن السقرة. التي هي البقية والقطعة من الشيء والحكمة في تقطيع القرآن صورا افراد الانواع وتلائق

الاشكال وتجاوب النظم وتنشيط القارئ وتسهيل الحفظ والترغيب فيه - 00:04:01

فانه اذا ختم سورة ذلك عنه. كالمسافر اذا علم انه قطع ميلا او طوى بريدا. والحافظ متى حدقها اعتقد انه هذا من القرآن حظا تاما. وفاز بطائفة محدودة مستقلة بنفسها فعظم ذلك عنده وابتهج به الى غير ذلك من الفوائد - 00:04:17

اه بارك الله فيك. يعني نعلم تعليقا عاما على هذه الآية وما كلام الامام البيضاوي البيضاوي هنا اولا ذكر وجه المناسبة بين هذه الآية والآية التي قبلها. وهذا منهج اه يعني يحرض عليه الامام البيضاوي كثيرا - 00:04:37

وهو قد استفاده من الامام الرازى في تفسيره وهو انه يقول بعد ان ذكر الله سبحانه وتعالى في الآيات السابقة ما يدل على وحدانيته. يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم الابتين التي تحدثنا عنها - 00:04:53

قال لما ذكر ما يدل على وحدانيته سبحانه وتعالى جاء بعد ذلك بما يدل على صدق نبوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم باعتبار ان هذان ركتان في التصديق يعني ان تؤمن بالله سبحانه وتعالى وتصدق بنبيه عليه الصلاة والسلام - 00:05:09

فقال لما قرر وحدانيته تعالى وبين الطريق الموصل الى العلم بها ذكر عقبه ما هو الحجة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو هذا القرآن طيب هذه واحدة ثم ايضا ذكر آآ مسألة وهي قال - 00:05:24

ما نزلنا على عبادنا وقال يعني اشاره هنا يقول البيضاوي لان نزوله نجما نجما. يشير الى قوله تعالى نزلنا لان التعبير في قوله نزلنا غير التعبير بقوله انزلنا فقوله انزلنا يدل على انه جملة واحدة - 00:05:42

لكن نزلنا شيئا فشيئا. نزلنا شيئا فشيئا. فال فعل نزل يدل على التنزيل شيئا فشيئا وليس دفعه واحدة وهنا يقول ان التحدي كان سيكون اكمل لو نزله الله سبحانه وتعالى دفعه واحدة - 00:06:01

من وجہه نظر هؤلاء المعارضین لانهم قالوا و قالوا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة لماذا لم ينزل عليه القرآن جملة واحدة ليكون هذا اکد في التحدي لانه اذا نزل شيئا فشيئا فانه يكون بهذا مشابها لما يفعله الخطباء والشعراء - 00:06:20

لان الشعراء والخطباء يقولون قصائدھم على حسب المناسبات والاحاديث يشبه من هذا الوجه فعل الشعراء والخطباء فلماذا لم ينزل جملة واحدة؟ فيخالف عادة الشعراء والخطباء في هذه القضية - 00:06:40

الله سبحانه وتعالى لم ينزل عند رغبتهما ويقول خلاص اجل ما انزله دفعه واحدة حتى اخالف فعل الشعراء والخطباء. لا قال لا كذلك لثبتت به فؤادك. يعني نزلناه مفرقا ومنجما لحكمة وهي تثبت فؤاد النبي ومعالجة القضايا والاحاديث الى اخره - 00:06:57

وفي هذا اشاره مهمة جدا تربوية الى انه ليس من الحكمه دائم النزول على قول المعارض من باب اثبات الحجة له. اذا كان هذا يخالف الحكمة الله سبحانه وتعالى هنا لم يقل - 00:07:19

اذا ننزل جملة واحدة حتى ثبت لكم انه من عند الله قال لا نحن سننزله منجما. لان هذا ادل على المقصود واوفي بالغرض كذلك لثبتت به فؤادك ونزلناه تزيلا. طيب - 00:07:35

هذی واحدة ثم تحدث عن معنی السورة وقال الذين كفروا آآ وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا فاتوا بسورة تكلم عن معنی السورة وانها في اللغة تحتمل معنیین - 00:07:55

وهو الاصطلاح المقصود بها كما قال البيضاوي هنا والسورۃ الطائفۃ من القرآن المترجمة التي اقلها ثلاث ایات وقلنا المقصود بالطائفۃ يعني عدد محدود من الایات مترجمة يعني لها اسم مسماه باسم سورۃ الانعام سورۃ البقرة سورۃ النساء سورۃ الفرقان وهكذا - 00:08:12

واقل سورۃ في القرآن الكريم عدد ایاتها ثلاث ایات كما تعلمون سورۃ اه انا اعطيتك الكوثر واذا جاء نصر الله والفتح ونحو هذه السور القصار واما اشتقاقةها في اللغة فقال يحتمل معنیین اما انها من سور وظاهرۃ - 00:08:33

وتحوي ما بداخلها كما يفعل سور سور سور. فإنه مرتفع وظاهر ويحوي ما بداخله. فكذلك سورۃ هي تحوي ما بداخلها من الایات واما انها من سور بالهمز وهو البقیة من الشیء. سورۃ الهرة سورۃ الانسان اذا شرب الماء. فإنه هو البقیة من الشیب فكذلك سورۃ القرآن هي

جزء منه طيب هذى مسألة واستشهد عليها بقول اه النابغة الذبياني ولرهط حراب وقدم سورة في المجد ليس غرابها بمطار اه
والاصل غالب المفسرين يستشهدون ببيت للنابغة ولكنه بيت اخر - 00:09:22

وهو الذي يقول يمدح فيه آآ النعمان ابن المنذر في القصيدة المشهورة للنابغة الاعتزارية التي يقول فيها آآ اتاني بيت اللعنة انك لمتنى
وتلك التي اهتم منها وانصب فبت اه كأن العائدات فرشن لي - 00:09:40

به يعلى فراشي ويخشب الم ترى ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب فانك آآ فانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم
يبدو منها كوكبه هذا الشاهد اشهر بقوله المتر ان الله اعطاك سورة يعني اعطاك مكانة عظيمة - 00:10:03

آآ لا يبلغها غيرك فكذلك السورة سميت هذا لانها يعني فيها عظمة وفيها مكانة مرتفعة طيب هذه مسألة آآ ثم تكلم البيضاوي بكلام
جميل لماذا قسم القرآن الكريم الى سور - 00:10:25

الفاتحة البقرة ال عمران النساء. لماذا قسم سورة؟ لماذا لم يأتي القرآن الكريم قطعة واحدة ولكن ان تخيلوا لو جاء القرآن الكريم
قطعة واحدة اه يكون دائمًا الجواب هل تحفظ القرآن؟ يكون الجواب - 00:10:41

لانه حفظه حفظ هذه القطعة كاملة يعني ستة الاف ومئتين وستة وثلاثين آية احفظها قطعة واحدة سيكون في ذلك مشقة وصعوبة
لكن الان هو مقسم على مئة واربع عشر سورة فالانسان يحفظ ما تيسر يحفظ من القصار ويحفظ من المتوسط ويحفظ - 00:10:57

وذكر الحكم التي من اجلها قسم القرآن الى سور وذكر قال افراد الانواع وتلاحق الاشكال وتجاوب النظم وتنشيط القارئ وتسهيل
الحفظ والترغيب الى اخره فانه اذا ختم سورة نفس ذلك عنه. كالمسافر اذا علم انه قطع ميلا او طوا بريدا - 00:11:18

وفعلا هي مسألة نفسية لما تخلص تقول والله انا احفظ سورة مريم وتراجعها اطمأنيت انك مسكت شي احفظ سورة الكهف. تحفظ
سورة اه الفاتحة وقس على ذلك اما لو كانت قطعة واحدة لكان الانسان ما يشعر بالانجاز - 00:11:38

حتى ينتهي من القرآن كاملا وهذا فيه مشقة وفيه طول فيفتر الناس عن حفظ القرآن الكريم قال والحافظ متى حدثها اعتقد انه اخذ
من القرآن حظا تاما وفاز بطائفة محدودة مستقلة - 00:11:55

فعظم ذلك عنده وابتھج به الى غير ذلك من الفوائد. طيب اه نكمل من مثله نعلم عليها ثم نتوقف مع الآية فاتوا بسورة من مثله
ركزوا يا اخواني في في هذه الآية شوفوا لانه قال فاتوا بسورة مثله في في موضع - 00:12:10

في موضع هنا قال فاتوا بسورة من مثله فما فائدة من هنا؟ ولماذا هذا الفرق؟ ايوه من مثله صفة سورة اي بسورة كائنة من مثله.
والضمير لما نزلنا ومن للتبييض او للتبيين. وزائدة عند الاخ خش - 00:12:28

اي بسورة مماثلة للقرآن العظيم في البلاغة وحسن النظم. او لعبدنا ومن للابتداء اي بسورة كائنة من هو على حاله عليه الصلاة
والسلام من كونه بشرا اميا لم يقرأ الكتب ولم يتعلم العلوم. او صلة فاتوا والضمير للعبد صلى الله عليه - 00:12:46

سلم. والرد الى المنزل اوجه لانه المطابق لقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله. ولسائر ايات التحدى. ولان الكلام فيه لا في المنزل عليه.
فحقه الا انفك عنه ليتسق الترتيب والنظم. ولان مخاطبة الجم الغفير بان يأتوا بمثل ما اتي به واحد من ابناء جلدتهم ابلغوا في -

00:13:06

هدي من ان يقال لهم يأتي بنحو ما اوتى به هذا اخر مثله ولانه معجز في نفسه لا بالنسبة اليه. لقوله تعالى قل لان اجتمعت الانس
والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله - 00:13:29

كان رده الى عبدهنا يوهم ان كان صدوره من لم يكن على صفتة ولا يلائمه قوله تعالى. ممتاز بارك الله فيك طبعا هذه الآية كما قلنا
ايتها الاخوة هي الآية الاولى في ترتيب المصحف - 00:13:45

في التحدى باعجز القرآن الكريم والقرآن الكريم هو المعجزة الكبرى للنبي صلى الله عليه وسلم بمعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم
عندما جاء الى آآ قريش وادعى النبوة عليه الصلاة والسلام - 00:13:58

آآ كانت هذه الدعوة دعوة عظيمة جدا وهي فعلا هي دعوة عظيمة ان يأتي شخص كان يروح ويغدو مع الناس عادي بشكل عادي ما

في اي تميز وفجأة يخرج على الناس ويقول انا رسول - 00:14:18

من مين يعني من الله هذه دعوة عظيمة جدا ما احد يصدق بسهولة لا احد يصدق بسهولة مثل هذه الدعوة. لانه لو جاءك رجل الان
وادعى انه قد اصبح ملكا - 00:14:36

وانت تعرف انه انسان عادي كانت هذه دعوة كبيرة بالنسبة لك. وهو يدعى آآ يعني منصب من مناصب الدنيا لكن النبي صلى الله عليه
 وسلم جاء وادعى انه مرسلا من عند الله - 00:14:53

والنبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر في الحديث الصحيح وقال ما من نبي من الانبياء الا قد اوتى من الآيات ما مثله امن عليه البشر
 لا يوجد نبي من الانبياء الا ويأتي ومعه معجزة - 00:15:08

تثبت لمن ارسل اليهم انه رسول حقا لا يوجد لاحظوا الفكرة هذى ولذلك هذا فيه جواب لمن يقول ان هود عليه الصلاة والسلام ليس
 لديهم ليس عنده معجزة قالوا يهود ما جئتنا ببينة - 00:15:30

وما نحن بتارك الهاتنا عن قولك وبين بعضهم يستدل بهذا على انه لم يكن عنده معجزة. يقنع بها قومه. وال الصحيح انه كان عنده. لكنها
 لم تحك لنا والله سبحانه وتعالى قد ذكر قال - 00:15:50

رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكل الله موسى تكلينا هذه الآية تدل على ان من الانبياء من قص الله
 علينا قصته كاملة تقريبا ومنا من قص علينا جزءا من قصته - 00:16:08

انوح آآ كهود عليه السلام لم يذكر لنا ما هي المعجزة التي جاء بها وهناك من الانبياء من لم يذكر لنا من قصته الا اسمه فقط ومن
 الانبياء من لم نعرف عنه شيئا - 00:16:30

يعني الذين ذكروا في القرآن الكريم عددهم محدود جدا في حين ان عددهم الفعلي وال حقيقي اكبر من ذلك بكثير طيب فاذا النبي
 صلى الله عليه وسلم جاء بمعجزة ثبت صدق دعواه - 00:16:46

الرسول جاء بمعجزات كثيرة لكن المعجزة الكبرى التي جاء بها عليه الصلاة والسلام للجميع للجن والانسان وللبشر وللمعارضين
 والموافقين وتحدى بها هي القرآن فقط وهي يعني جنس معجزة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:03

مختلفة عن معجزات الانبياء السابقين او لا المعجزات التي كان يأتي بها الانبياء السابقون كانت حسية شوفها بعينك فمعجزة موسى
 عليه الصلاة والسلام الكبرى هي العصا كما قال الله في سورة النازعات قال فاراه الآية الكبرى - 00:17:33

وكذب وعصى. مع انه ايضا جاء بتسع آيات اخرى. لكن هذه العصا هي المعجزة الكبرى ومعجزة موسى هذه حسية الياس كذلك عصى
 في يده ويلقيها في الارض فتحول الى ثعبان عظيم والحياة تسعي - 00:17:59

وتأكل ما يأتي معجزة حسية ومثله ايضا عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام كان يبرى الاكمة والابوص ويحيي الموتى باذن الله
 وهذه كلها اشياء حسية يعني الذي يراها هو الذي تقوم عليه الحجة بها - 00:18:18

ولذلك لاحظوا موسى عليه الصلاة والسلام لما اراد ان يغلب فرعون وقومه اه وطلب منه فرعون ان يضرب له موعدا اجعل بيننا
 وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى. قال موعدكم - 00:18:36

يوم الزينة ليش يوم الزينة؟ قال وان يحشر الناس ضحى صح لانك بالليل ما تقدر تشوف الظلام ما كان فيه اطاعة مثل اليوم فموموسى
 اشترط ان يكون الناس مجتمعين وان يكون وقت الضحى - 00:18:56

حتى يشاهد هذه المعجزة اكبر قدر من الناس ولذلك لما اجتمع الناس واقبل الناس والسحره يعني بدأ الحفل والسحره اخذوا لنفسهم
 الميثاق من فرعون. قالوا وان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين. قال نعم - 00:19:14

وانكم لم من المقربين وكل هذا مسألة الذين شاهدوها قامت عليهم الحجة الذين سمعوا من وشاهدوها لا تقوم عليهم الحجة كما
 قامت على من شاهدها بعينه الياس كذلك ثم يأتي الجيل الثالث والرابع فيسمع بها في الاخبار وفي التاريخ - 00:19:33

نحن لولا ان القرآن اخبرنا بها ما كنا نعرفها ولا ندري عنها نعرف هذه القصة مثل ذلك في قصة ناقه صالح يعني ناقه حسية شاهدوها
 الناس وكانت ضخمة وقامت الحجة على قومه - 00:19:57

اـه مثل ذلك في اـه بقية القصص الانبياء السابقين لكن المعجزة التي جاء بها محمد عليه الصلاة والسلام التي تحدى بها الجن والانس
والعرب وغير العرب هو هذا القرآن والقرآن - 00:20:17

ليس معجزة حسية وانما هو معجزة عقلية كلام ولكنه هو اعظم من كل تلك المعجزة ولذلك يقول النبي صـلـى الله عـلـيـه وـسـلـمـ في
تكلـمةـ الحديثـ الذـيـ قـبـلـ قـلـيلـ قالـ ماـ مـنـ نـبـيـ مـنـ الـأـنـبـيـاءـ إـلـاـ وـاـتـيـ مـنـ الـأـيـاتـ مـاـ مـثـلـهـ أـمـنـ عـلـيـهـ الـبـشـرـ - 00:20:31

وكانـ الذـيـ اوـتـيـتـهـ وـحـيـاـ اوـحـادـ اللـهـ إـلـيـ فـارـجـوـ انـ اـكـثـرـهـمـ تـابـعـاـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ يـقـولـ الـمعـجزـةـ التـيـ رـزـقـنـيـ اللـهـ اوـ اوـ اوـ يـعـنـيـ اـيـدـيـ
بـهاـ هـذـاـ الـوـحـيـ الـقـرـآنـ وـطـبـعـاـ الـوـحـيـ يـشـمـلـ الـقـرـآنـ وـالـسـنـةـ - 00:20:56

فارـجـوـ انـ اـكـثـرـهـمـ تـابـعـاـ لـيـشـ؟ـ لـاـنـ يـقـصـدـ اـنـ الـذـيـنـ شـاهـدـوـاـ مـعـجـزـةـ عـيـسـىـ عـدـدـ مـحـدـودـ
لـكـنـ اـنـ الـذـيـنـ سـوـفـ يـقـرـأـوـنـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ عـدـدـ غـيـرـ مـحـدـودـ - 00:21:20

وـبـالـتـالـيـ اـرـجـوـ انـ اـكـثـرـ الـأـنـبـيـاءـ اـتـبـاعـاـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ وـكـذـلـكـ سـيـكـونـ وـلـذـلـكـ يـقـولـ اـحـمـدـ شـوـقـيـ فـيـ هـذـاـ الـمـعـنـىـ فـيـ آـآـ الـمـيـمـيـةـ فـيـ
نـهـجـ الـبـرـدـ يـصـفـ هـذـهـ الـقـصـةـ يـقـولـ جـاءـ النـبـيـوـنـ بـالـأـيـاتـ فـاـنـصـرـمـتـ - 00:21:39

خـلاـصـ ذـكـرـيـاتـ هـذـيـ مـاـ نـعـرـفـهـاـ وـلـذـلـكـ شـوـفـوـاـ الـانـ فـيـ الـمـتـاحـفـ حـتـىـ فـيـ مـصـرـ الـاـنـ مـوـجـوـدـ جـثـةـ مـنـسـوـبـةـ إـلـىـ فـرـعـوـنـ الـيـسـ كـذـلـكـ؟ـ
يـقـالـ هـذـهـ جـثـةـ فـرـعـوـنـ وـيـوـجـدـ عـنـهـمـ نـقـوـدـ وـيـوـجـدـ عـنـهـمـ اـثـارـ مـنـ الـفـرـاعـنـةـ - 00:22:01

طـبـيـبـ وـبـنـ عـصـاـ مـوـسـىـ هـذـيـ اـهـ مـنـ كـلـ هـذـهـ الـاـثـارـ اـيـنـ عـصـاـ مـوـسـىـ التـيـ كـانـ يـقـيمـ بـهـاـ الـحـجـةـ عـلـىـ آـآـ عـلـىـ فـرـعـوـنـ مـاـ هـيـ مـوـجـوـدـ فـيـ
اـيـ مـتـحـفـ فـيـ الـتـارـيـخـ - 00:22:18

وـلـاـ وـجـودـ لـهـاـ وـلـذـلـكـ يـقـولـ اـحـمـدـ شـوـقـيـ قـالـ جـاءـ النـبـيـوـنـ بـالـأـيـاتـ فـاـنـصـرـمـتـ وـجـئـنـاـ بـكـتـابـ غـيـرـ مـنـصـرـمـ اـيـاتـهـ كـلـمـاـ طـالـ المـدـىـ جـددـ
يـذـنـهـنـ جـلـالـ الـعـقـقـ وـالـقـدـمـ يـقـولـ الـأـنـبـيـاءـ جـاءـوـاـ بـمـعـجـزـاتـ اـنـتـهـتـ وـاـنـصـرـمـتـ مـاـ عـادـ مـاـ عـرـفـنـاـ يـعـنـيـ نـسـعـ بـهـاـ فـقـطـ - 00:22:30

اـمـاـ اـنـتـ فـجـئـنـاـ بـكـتـابـ حـجـةـ إـلـىـ اـنـ تـقـومـ السـاعـةـ اـيـاتـهـ كـلـمـاـ طـالـ عـلـيـهـ الـزـمـنـ زـادـتـ نـورـاـ وـاقـنـاعـاـ وـنـصـاعـةـ وـهـذـهـ حـقـيقـةـ هـذـهـ مـسـأـلةـ.
الـمـسـأـلةـ الـثـانـيـةـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ جـاءـ فـيـ اـيـاتـ يـتـحـدـيـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـيـ فـيـهـ الـعـرـبـ وـالـعـجـمـ وـكـلـ مـنـ يـخـالـفـ هـذـاـ الـقـرـآنـ اـنـ يـأـتـيـ بـمـثـلـهـ - 00:23:00

وـهـذـاـ التـحـدـيـ لـاـ يـمـكـنـ اـنـ يـكـونـ صـادـرـ مـنـ الـبـشـرـ لـاـ يـمـكـنـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـنـ تـلـقـاءـ نـفـسـهـ يـتـحـدـيـ اـنـ يـأـتـيـ اـحـدـ بـمـثـلـ هـذـاـ
الـقـرـآنـ وـلـوـ فـعـلـ ذـلـكـ - 00:23:30

لـكـانـ دـلـيـلـاـ عـلـىـ نـقـصـانـ عـقـلـهـ بـشـرـ يـتـحـدـيـ الـجـنـ وـالـانـسـ الـذـيـنـ فـيـ زـمـنـهـ وـالـذـيـنـ يـأـتـونـ بـعـدـ زـمـنـهـ إـلـىـ قـيـامـ السـاعـةـ هـذـاـ اـنـسـانـ غـيـرـ عـاقـلـ
وـلـكـنـ هـذـاـ دـلـيـلـ عـلـىـ اـنـ الذـيـ قـالـ هـذـاـ الـكـلـامـ لـيـسـ هـوـ مـوـسـىـ هـوـ مـو~سـى~ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ - 00:23:42

وـاـنـمـاـ هـوـ رـبـ مـو~س~ى~ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـيـ لـاـنـهـ لـاـ يـمـلـكـ اـحـدـ الـمـسـتـقـبـلـ يـعـنـيـ اـنـتـ اـذاـ كـنـتـ ظـامـنـ اـنـكـ سـوـفـ تـتـحـدـيـ مـنـ حـوـلـكـ فـيـ قـرـيـشـ اوـ
فـيـ الـعـرـبـ كـيـفـ تـظـمـنـ غـيـرـهـمـ وـاـذاـ ضـمـنـتـ الـذـيـنـ فـيـ زـمـنـكـ كـيـفـ تـضـمـنـ الـذـيـنـ فـيـمـاـ يـأـتـونـ فـيـمـاـ بـعـدـ؟ـ فـهـذـاـ لـاـ يـمـكـنـ اـنـ يـقـدـمـ عـلـيـهـ رـجـلـ
عـاقـلـ اـبـداـ - 00:24:04

لـكـنـ هـذـاـ دـلـيـلـ قـاطـعـ عـلـىـ اـنـ هـذـاـ الـكـلـامـ لـيـسـ مـنـ عـنـدـ مـو~س~ى~ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ.ـ وـاـنـمـاـ هـوـ مـنـ عـنـدـ اللـهـ بـدـلـيـلـ اـنـ لـمـ يـسـتـطـعـ اـحـدـ اـنـ
يـأـتـيـ بـمـثـلـ هـذـاـ الـقـرـآنـ مـنـذـ نـزـلـ إـلـىـ الـيـوـمـ - 00:24:25

وـلـاـ يـوـجـدـ فـيـ الـتـارـيـخـ حـادـثـةـ وـاـحـدـةـ تـدـلـ عـلـىـ اـنـ هـنـاكـ اـحـدـ عـارـضـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ وـنـجـحـ بـلـ غـاـيـةـ مـاـ نـجـدـ فـيـ كـتـبـ الـتـارـيـخـ وـفـيـ كـتـبـ
الـتـفـسـيرـ وـفـيـ كـتـبـ الـعـقـائـدـ مـحاـوـلـاتـ بـئـيـسـةـ - 00:24:41

مـضـحـكـةـ مـنـ اـنـسـ مـعـدـودـيـنـ جـدـاـ يـعـنـيـ ضـعـفـاءـ مـنـ اـمـثالـ مـسـيـلـمـةـ مـثـلـاـ اوـ سـجـاجـ الـعـامـرـيـةـ اوـ اـهـ كـمـاـ نـسـبـ اـلـىـ اـهـ اـبـنـ الـرـوـانـدـيـ اوـ نـسـبـ
اـلـىـ اـبـنـ الـمـقـفـعـ اوـ نـسـبـ اـلـىـ اـبـيـ الـعـلـالـ الـمـعـرـيـ - 00:25:03

اـهـ مـنـ مـنـ مـحـاـوـلـةـ مـعـارـضـةـ وـاـنـهـ لـمـ يـسـتـطـعـ اـحـدـ طـيـبـ هـنـاـ تـرـتـيـبـ اـيـاتـ الـمـعـارـضـةـ كـنـتـ ذـكـرـتـ فـيـ الـمـحـاـضـرـةـ السـابـقـةـ قـوـلـاـ وـاـنـاـ اـتـأـمـلـ
وـاـنـاـ جـالـسـ اـهـ بـالـامـسـ اـقـولـ بـنـفـسـيـ يـاـ تـرـىـ هـلـ اـنـ قـلـتـ هـذـاـ الـكـلـامـ اوـ لـاـ - 00:25:21

اـهـ وـاـخـشـيـ اـنـيـ قـلـتـ الـكـلـامـ مـعـكـوسـ الـاـسـبـوـعـ الـمـاضـيـ اـلـاـنـ الـمـنـطـقـ يـسـتـلـازـمـ اـنـكـ اـذـاـ اـرـدـتـ اـنـ تـتـحـدـاـهـ مـنـ

الاعلى الى الادنى فمثلا اذا عندك كتاب الفتنه مثلا - [00:25:41](#)

اتحداك واحد من زملائك وقال اتحدى ان ان اولف مثل هذا الكتاب او اولف افضل من هذا الكتاب فتقول له انت طيب يلا هذا كتابي
الف صفحة يلا جيب لي كتاب مثل كتابي فيه الف صفحة في نفس الحجم - [00:26:03](#)

تعطيه مدة مثلا شهر شهرين ثلاثة اعجز يجي يقول والله ما طيب بسيطة. لا تجيز مثل كتابي كامل. الكتابي عشرة فصول جبت
عشرة فصول من كتابي. اوجب فصل واحد فاذا عجز عن الفصل - [00:26:23](#)

نزلنا الى ما هو دونه. المبحث مثلا ونقول يلا جيب لي مبحث واحد طيب فاذا عجزت قلت طيب جيب لي صفحة اليه هذا هو
الترتيب المنطقي انا اظن الاسبوع الماضي عكست قلت لا تأتي صورة ام عشر سور او كتاب ان كنت قلت ذلك فهذا طبعا خطأ - [00:26:43](#)

لكن العلماء هم يقولون ترتيب ايات التحدي على هذا النحو طبعا ايات التحدي هي هذه الاية التي معنا في سورة البقرة وان كنتم في
ريب مما نزلنا على عبدهنا فاتوا بسورة من مثلها. هذى تتحدى بسورة - [00:27:02](#)

وعندنا سورة اه يونس ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة منه وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين. لاحظوا بسورة
يونس قال فاتوا بسورة منه. وفي البقرة يقول فاتوا بسورة من منه. شف الفرق بين الایتين - [00:27:20](#)

في سورة هود قال تعالى ام يقولون افتراه قل فاتوا عشر سور منه مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين
الاية الرابعة في سورة الاسراء قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيرا - [00:27:36](#)

والاية الخامسة في سورة اه الطور لقوله تعالى ام يقولون تقوله بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث منه ان كانوا صادقين وهناك اية في
سورة القصص يكون عندنا ست ايات فترتبيها في النزول كما يقول العلماء هو - [00:28:00](#)

القصص ثم الاسراء تتحدى بالقرآن كامل. قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ثم سورة
يونس وهي تتحدى بسورة ثم سورة هود وهي تتحدى بعشر. فهنا اختلف الترتيب الذي يقوله العلماء - [00:28:24](#)

فهي ما جاءت ترتيبها القرآن كامل ثم عشر سور ثم سورة؟ لا. جاء القرآن كامل ثم سورة ثم عشر سور ثم سورة. مرة اخرى واخر اية
من ايات التحدي نزلت هي اية سورة البقرة التي معنا - [00:28:47](#)

لان الایات الاخرى كلها ايات مكي سورة القصص وسورة هود يونس والاسراء فطور كلها سور نزلت في مكة اما السورة الوحيدة التي
نزلت في آآ او الاية الوحيدة التي نزلت من ايات التحدي في في المدينة هي اية سورة البقرة التي معنا. وهي اول اية في ترتيب
المصحف - [00:29:01](#)

وهذه معلومة مهمة لكم كطلاب متخصصين في التفسير وهي ان نزول الایات لم يكن على ترتيبها في المصحف اليوم ترتيبها في
المصحف اليوم مختلف عن ترتيبها في النزول على النبي صلى الله عليه وسلم وזמן النزول - [00:29:25](#)

طيب السبب يعني الذي ذكره الباحثون وقد كتب فيها مجموعة من الباحثين ان كل اية من الایات التي ورد التحدي بها تتناسب مع
السياق الذي وردت فيه مع السياق الذي وردت فيه - [00:29:44](#)

فاذا كان التحدي يناسب ان يكون بالقرآن كاملا ذكر فيه. كما في الطور وكما في الاسراء وان ناسب ان يكون بسورة واحدة اشارة الى
انكم قد عجزتم عن ابسط انواع الدرجات التحدي - [00:30:04](#)

وهي سورة واصغر سورة في القرآن الكريم هي ثلاث ايات فاذا عجزتم عنها فانت عمما سواها وعن ما هو دونها عليه واذا كان يناسب
عشر سور جاء التحدي بها وليس هناك ترتيب كما يقول آآ الرازي - [00:30:21](#)

وكما يقول ايضا ابن عاشور وكما يقول رشيد رضا انه هذا الترتيب المنطقي الذي يذكره العلماء جيد ولكن تاريخ نزول الایات والسور
لا لا يؤيده فيكون الترتيب هو القرآن كاملا - [00:30:39](#)

ثم سورة ثم عشر سور هذا هو الترتيب الذي نزلت عليه هذه الایات. طيب ثم يقول البيضاوي هنا في قوله من منه وقال صفة سورة

يعني بسورة من مثله فتكون من مثله صفة لسورة يعني - 00:30:55
سورة من مثل آآ من من مثل هذا النسج او هذا النظم الذي نزل به القرآن والضمير في قوله آآ من مثله الظمير في الهاء هنا من مثل ايش تأتوا بسورة من مثله من مثل ايش - 00:31:12

هل الضمير يعود للقرآن بما نزلنا قال هنا والضمير لما نزلنا يعني يعود في مثله لقوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا نزلنا هنا يعني هذا القرآن. النون تعود عليه - 00:31:29

قال ومن للتبسيط او للتبيين وهي زائدة عند الاخفش اي بصورة مماثلة للقرآن العظيم في البلاغة وحسن النظر. طبعا هذه مسألة نحوية من هنا هل هي زائدة او هي آآ يعني لها معنى؟ سبق اني ذكرت لكم في احد الدروس معنى قول العلماء انها زائدة - 00:31:47

و خاصة لما يذكر العلماء النحويين الاخفش هذا ستجدونه كثيرا في كتاب التفسير قال الاخفش قال الاعمش قال فلان هؤلاء من ائمة النحو والاخفش الاخفش اذا اطلق في كتب التفسير فهو سعيد ابن مساعدة - 00:32:06
الاوسط المتوفى سنة متنين وخمسة عشر هجرية لان الاخفش اه كثيرون نحو في النحو ربما اوصلهم او صلهم بعضهم الى خمسة اش او سبعة اش امام او عالم من علماء النحو كلهم اه يوصف بأنه الاخفش - 00:32:27

واشهرهم ثلاثة الاخفش الكبير والاخفش الاوسط والاخفش الصغير واشهرهم هذا الاخفش الاوسط صاحب كتاب معاني القرآن وهو تلميذ سيبويه وهو الذي روى كتاب سيبويه عنه واكثر من نقل عنه المفسرون من من الاخفشة هو سعيد بن مساعدة من خلال كتابه المشهور المطبوع معاني القرآن - 00:32:47

بل ان الامام الطبرى رحمه الله كثيرا اذا قال قال البصريون قال احد قال بعض نحات البصرة فهو يقصد سعيد بن مساعدة الاخفش من خلال كتابه معاني القرآن فهنا يقول ومن وزائدة عند الاخفش يعني فاتوا بسورة مثله - 00:33:11
الاخفش يقول معنا فاتوا بسورة من مثله من زائدة من حيث الاعراب والمعنى فاتوا بسورة مثله قال او لعبدنا وهذه تحتاج يعني شرح فاتوا بسورة من مثله بعض المفسرين يذهب - 00:33:33

مذهبها فيقول ان معناها فاتوا بسورة من شخص يتصرف باوصاف مثل اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم يعني كأنه يقول جبوا لي واحد يعني يقولون اني لست بنبي لست بنبي اتحداكم ان تأتوا لي بسورة واحدة من سور القرآن الكريم من شخص مثل - 00:33:52

محمد امي لا يقرأ ولا يكتب ولا سافر ولا راح ولا جا جبوا لي واحد زيه ويجب صورة من سور القرآن الكريم هذا ايضا قول من الاقوال وهو مرجوح لماذا؟ لأن الكلام والتحدي - 00:34:20

عن القرآن وليس عن الشخص ولذلك ردها الامام البيضاوى هنا باكثر من خمسة ردود هذا القول قال او ي عبدنا ومني الابتداء اي بسورة كائنة ممن هو على حاله عليه الصلاة والسلام. من كونه بشرا اميا لم يقرأ الكتب ولم يتعلم العلوم - 00:34:40
ثم قال في اخر السطر الثاني والرد الى المنزل اوجه يعني ان نقول ان الضمير يعود على القرآن افضل واجهه واقوى. لماذا يا شيخ عبد الله عبد الله البيضاوى طبعا عبد الله بن عمر البيضاوى - 00:34:59

هذا اسمه لماذا قال؟ لاسباب وذكر خمسة اسباب قال اولا لانه المطابق لقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله ولسائر ايات التحدي كل ايات التحدي تتحدث عن القرآن ما تتحدث عن محمد - 00:35:19

وهذا كلام صحيح قال ولان الكلام فيه لا في المنزل عليه صحيح يقول الكلام هو في القرآن وليس في منزل عليه محمد صلى الله عليه وسلم فحقه لا ينفك عنه ليتسق الترتيب والنظام - 00:35:34

الوجه الثالث لترجيح هذا القول ولان مخاطبة الجم الغفير بان يأتوا بمثل ما اتي به واحد من ابناء جلدتهم ابلغوا في التحدي من ان يقال لهم ليأتي بنحو ما اوتى به هذا اخر مثله - 00:35:52
يعني يقول الان ايها ابلغ في التحدي ان تقول للناس كلهم اتحداكم كلكم ان تأتوا بمثل ما جاء به هذا الشخص وهو هذا القرآن او ان

تتحدى بالشخص نفسه فتقول - 00:36:07

اتحدى ان تأتون بشخص مثل محمد امي لا يقرأ ولا يكتب ولم يتعلم ثم يأتي بمثل هذه السورة لا شك انك تترك التحدي مطلق يعني لو جاء شخص متعلم ولا - 00:36:28

ماخذ لي شهادات العالم كله اتحداه ايضا ان يأتي بمثل هذا القرآن هذا ابلغ في التحدي لكن ان تقول لا والله انت دكتور ما تدخل في التحدي انت انت متعلم ما تدخل في التحدي لا هذا انت تضعف المسألة - 00:36:45

لكن الابلغ في التحدي ان تجعل التحدي مفتوح لمن كان ومتعلما ولمن كان اميا الوجه الرابع قال ولانه معجز في نفسه لا بالنسبة اليه لقوله تعالى قل لئن اجتمع الناس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضا ببعض ظهيرا - 00:37:01

طيب وهذا الوجه من اوجه الرد رائع جدا وهو يرد على مسألة اه تقال في وجه الاعجاز وهو القرآن الكريم الان ما هو وجه اجازة يا ترى هل وجه اعجاز القرآن الكريم الذي آآ عجز عنه العرب والعلماء وغيرهم - 00:37:25

هو فصاحته وبالغته ونظمه ام هو ما تحتوى عليه من الاخبار بالغيب والاخبار بقصص السابقين ما هو وجه الاعجاز؟ وش هو وجه الاعجاز بالضبط هنا يقول لانه معجز في نفسه. القرآن الكريم اعجازه في نفسه - 00:37:45

وليس خارجا عنه وهذا يرد به وان لم يذكره على طائفه يقولون ان اعجاز القرآن ليس في نظمه وليس في بلاغته وليس في فصاحته وانما هو في الحيلولة بينهم وبينه. وبين المعارضة - 00:38:06

وفي عجزهم عن المعارضة وصرفهم عنها ويسمون هذا العلماء في كتب الاعجاز الصرفية الاعجاز بالصرف كيف يعني يقولون هؤلاء العرب عندهم قدرة على المعارضة لو خلي بينهم وبينهم لكن الله - 00:38:32

حال بينهم وبين المعارضة كلما ارادوا ان يعارضوا القرآن صرفهم عنها صرفا خارجا عن ارادتهم فاذا انصرفوا الى الخطب والشعر وهذى طبعا مقوله خطيرة جدا تسرب القرآن الكريم اعجازها. يعني كأنها تقول اعجاز القرآن ليس في ذاته - 00:38:54

وانما فيه قوة خارجية تحمي كلما اراد احد ان يعارضه حال الله بينها وبين ذلك لان الله قادر على كل شيء ويتحول بين المراء ونفسه يقال لهم كما قال الرازى رحمة الله - 00:39:22

حتى على هذا الوجه القرآن معجزة لو تنزلنا معكم وقلنا ان هذا وجه اعجاز القرآن لكن هذا وجها صحيحا يقول نحن نقول الان القرآن الكريم لا يخلو اما ان يكون معجزا بنفسه او بغيره - 00:39:40

فان كان معجزا بنفسه فهذا واضح عجز عجز عجز العرب ان يأتوا بمثله لفصاحته وبالغته وان كانوا عجزوا عنه لان الله صرفهم فهذا دليل ايضا على ان الله سبحانه وتعالى يحميه - 00:39:57

ويصرفهم عنده وهذه بمناسبة نظرية انما النظريات التي يعني قيلت في اعجاز القرآن واول من سبق اليها واحد من المعتزلة الاولى اسمه ابراهيم ابن اسحاق النظام او ابراهيم بن سيار النظام - 00:40:15

وكان ذكي وكان صديق للجاحظ يعني توفي كما يذكرون حوالي مئتين وواحد وثلاثين هجرية تقريبا كان هو الذي جاء بهذه النظرية وقال ان وجه اعجاز القرآن هو الصرف ولو لا صرف الله العرب عن المعارضة لاتوا بمثل هذا القرآن - 00:40:35

الوجه الخطير فيها هو هذا الوجه ان تقول ان القرآن ليس معجزا في نفسه وليس في درجة عالية من الفصاحة والبلاغة. العرب لو خلي بينهم وبين المعارضة لاستطاعوا ان يأتوا بمثل هذا القرآن. بل في بعض الروايات كلمة - 00:40:58

انكر من هذا قال وبما هو ابلغ من القرآن ولا شك ان هذا آآ يعني آآ باطل ومردود لانه لا لم يوجد في التاريخ اي معارضة تصل لهذا المستوى بل انهم يعني اوردوا شبكات كثيرة - 00:41:14

هناك الجاحظ رحمة الله رد على هذا القول اول شيء يا استاذه شيخه وانا لا ارى انه شيخا له. هو زميل صديق له. لان الجاحظ اكبر منه وعاش بعده عشر سنوات - 00:41:33

لكن الجاحظ ايضا قال بنوع من الصرف اعلن اعجاز القرآن الكريم في نظمه وفي بلاغته وفي فصاحته ولكن لان الناس فيه مجموعة من الغواه والسفهاء وظعناف العقول يتبعون كل ناعق - 00:41:47

لو ادعى احد النبوة اليوم سيجد له من يتبعه لن يعلم واحد سفيه زبي يصدقه يقول الجاحظ ان الله سبحانه وتعالى اراد ان يحمي جناب هذا القرآن من ان يدعي احد ان يأتي احد بمعارضة له ولو كانت سخيفة - [00:42:19](#)

لانها قد تجد صداً وقبول لدى سفهاء مثله فحمد الله سبحانه وتعالى من محاولات هؤلاء السفهاء حتى لا يشغب على احد فصرفهم عن المعارضة الصرف التي يقول بها الجاحظ كما تلاحظون مختلفة - [00:42:43](#)

يقول انا اقر بان اعجائزه في نظمة وبلاغته فصاحت له كتاب اسمه نظم القرآن لكن الله صرف هؤلاء حتى لا يقع احد في يعني يعني عشان ما يصير فيه شوشرة زي ما يقولون - [00:43:07](#)

كما يقول الاخوة المصريون في المثل يقولون العيار اللي ما يصيب ادويش فهو يحدث شيء من الشوشرة ولو كان باطلا كما حصل تماما مع مسيلمة الكذاب مسيلمة الكذاب يقولون انه ذهب اليه عمرو بن العاص - [00:43:26](#)

قبل ان يسلم وقال له هل نزل عليك شيء من الوحي نزل وكانت نزلت الايات التي يقول والذاريات ذروا الحاملات وقرأ. الجاريات يسرا بسليمة يعني نسج على نفس المنوال وقال - [00:43:46](#)

والطاحنات طحنا والاعجنات عجنا الخابزات خبزة. كلام فارغ صح ولا لا فضحك عمرو بن العاص وقال والله انك تعلم اني اعلم انك كاذب اذا انت عارف اني عارف انك كذاب - [00:44:11](#)

وايضا آآ يقولون انه قال انه نزل عليه في الصدقة اللي هو آآ مسيلمة قال يا ضفدعه بنت ضفدعين شوف البلاغة نصفك في الماء ونصفك في الطين او رأس رجلك في في رأسك في الماء ورجلك في الطين - [00:44:32](#)

نقى ما تنقين لا الماء تكررين ولا الماء تشربين كلام من هذا القبيل يعني كلام سخيف لا فيه لا بلاغة ولا فيه معنى ولا فيه تقليل لذلك يقول آآ الرافعي - [00:44:53](#)

كل من اراد ان يعارض القرآن اعتمد عليه انت اذا كنت فعلا صادق انك ستعارض تأتي بنسج مختلف يعني القرآن الكريم عندما نزل لا يشبه الشعر ولا يشبه الخطابة نسيج مختلف صح ولا لا؟ ولذلك لما رأه - [00:45:09](#)

انيس لو سمعه ابي ذر الغفارى شقيق ابي ذر الغفارى وكان اديبا وقال له اخوه ابو ذر لما رجع قال كيف وجدته يعني هذا الكلام الذي سمعته من محمد قال والله لقد وضعته على اقراء الشعر فما التام على شيء منه - [00:45:27](#)

وانا شاعر واعرف بحور الشعر حاولت اني احاط القرآن الكريم على بحور الشعر اللي اعرفها الطويل ان ما ما هو بشعرها قال وانني اعرف شعر العرب واعرف كلامها واعرف سجع الكهان - [00:45:51](#)

الكهان كان لهم هممات معروفة. زي شغل اه مسيلمة هذا مختلف قال والله انه لحق وانه لصادق وانهم لكاذبون هذا كلام انيس قبل ان يسلم اخوه ابو ذر وايضا تعرفون كلام الوليد ابن آآ - [00:46:08](#)

هو عتبة بن ربيعة وكلام الوليد بن المغيرة عندما سمعوا اليه وقالوا والله ان له لحلابة وانا عليه لطلاوة وانا على اهل مدق وان اسفله لمثمر وانه ليعلو ولا يعلى - [00:46:29](#)

هذا كلام ما هو كلام بشر عرفوه لكن يأتيك هؤلاء السفهاء ويقولون مثل هذا الكلام الذي يقولون انه معارضة ويدركون في كتب التاريخ ان ابن الروانى الملحد اراد ان يعارض القرآن. فلما فتح المصحف - [00:46:43](#)

بدليل انه يعتمد عليه عشان يعارضه يبدأ يدور له الصورة ويبدأ اكتب على منوالها فوقع نظره على قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود احلت لكم بهيمة الانعام غير محل الصيد وانتم حرم. ان الله يحكم ما يريده - [00:47:01](#)

وقال سبحان الله ينادي ويأمر وينهى ويستثنى ويختتم في اية الاية هذى فيها نداءين استثنائيين وامرین ونهیین وخاتمة وقال احدهم لامرأة من الاعراب سمعها يقول شعر فقال سبحان يعني لله درك ما ابلغك - [00:47:20](#)

وقالت واي بلاغة بعد قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محل الصيد وانتم حرم ان الله يحكم ما يريده - [00:47:47](#)

فنادى وامر ونهى واستثنى واحذر وختم في اية فكانوا يدركون هذا الوجه من اوجه الاعجاز القرآن جاء نسيج مختلف اما تجي تقى

لي تفتح لي المصحف تغش. هذا ذي الطالب البليد - 00:47:59

ما يحسب المعارضة ولا المناقضة طيب اه هذا ايضا اه كلام الامام البيضاوي هنا في الوجه الرابع ولانه معجز في نفسه لا بالنسبة اليه لقوله تعالى قل لنن اجتمعت الانس. يقول اعجاز القرآن في نفسه في ذاته بغض النظر عن محمد - 00:48:19
ان تناقشو القرآن هذا القرآن بغض النظر عن الذي جاء به. ما لكم علاقة فيه. لكن القرآن نفسه معجز فهو يرد على هذا الوجه الذي ذكرته لكم وجه القول بالصرفة - 00:48:38

والذى قال به النظام وبعض المعتزلة رده جمهور العلماء من المسلمين قديما وحديثا وانه قول باطل لا دليل عليه لا دليل عليه. لماذا؟
لانه هناك اوجه رد كثيرة منها انا بذكر واحد فقط - 00:48:48

قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا هل لهذا التحدي اي معنى اذا كنت ستحول بينهم وبينه ما لها معنى - 00:49:03

يعني الان سوف يكون التحدي ابلغ. تقول تجتمع الانس والجن ويأتوا بمثل هذا القرآن ثم تأتي فتحول بينهم وبينه التحدي اصبح الان او الاعجاز لم يعد للقرآن وانما للمنع الذي حصل - 00:49:19

لكن الصحيح ان التحدي يعني بذات القرآن وبينفسه بدليل انه تحدى اجتماع هؤلاء ومناصرتهم ومظاهرتهم بعضهم ان يأتوا بالرغم من ذلك من القرآن. ثم ايضا آآ القول الخامس او الوجه الخامس الذي رجح به هذا القول قال ولان رده الى - 00:49:35

البناء يوهم امكان صدوره من لم يكن على صفتة ولا يلائمه قوله تعالى يعني في قوله سبحانه وتعالى هنا اه فاتوا وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا بسورة من مثله - 00:49:56

فيقول ان اذا رجعنا الظمير الى النبي صلى الله عليه وسلم ضيقنا الواسع لكن في الحقيقة انه تحدي مطلق لكل احد سواء جاء به من كان في صفة مثل النبي صلى الله عليه وسلم او كان اعلم منه او كان اقل منه او كان - 00:50:13

بغض النظر طيب طبعا كلام الامام البيضاوي هنا ملخص من كلام الرازى والرازى في هذه الاية توسع توسعًا شديدا وتتكلم عن اثبات اعجاز القرآن وكيف كان معجزا ووجه الاعجاز فيه بكلام في غاية الروعة - 00:50:32

طبعا اريد ان اعلق على مسألة ربما تصادفكم احيانا يطلع لك بعض الناس يقول ما يصلح تقولون معجزة لا ينبغي ان يقال معجزة لماذا قالوا لانها لم ترد هذه اللفظة في القرآن الكريم - 00:50:53

ولم ترد في السنة النبوية النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي الا واوتي من الآيات فسمها اية وسمها الله في القرآن الكريم
بيانه. يا ما جئتني ببيانه - 00:51:12

وفي قصة موسى فاتنا بایة وقال فاراه الاية الكبرى. فالله سمي المعجزة في القرآن الكريم سماها اية سماها بينة. سماها سلطان ولم يسمها معجزة اما المعجزة هذى الكلمة متأخرة يعني جاء بها العلماء متأخرین يعني في القرن الثالث والى اخره - 00:51:29

التعبير بها غير مناسب. هذا كلام بعضهم لكن نحن نقول ان المقصود بالمعجزة هو الاية والحججة والبينة ولكنها استخدمت في كتب العلماء الا يصلح ان يعني نسبتها لمجرد عدم وجودها في كلام الوحي - 00:51:51

كلام القرآن والسنة ما دامت تدل آآ دلالة صحيحة على المقصود ان البعض بالغ في هذا وقال هذا من القول بغير علم ولا يجوز تسمية القرآن معجزة ولا يجزئ. وهذا نوع من - 00:52:15

يعني هو خلاف لفظي ما له اي قيمة يعني فهذا تبنيه انا اردت ان اشير اليه اه طيب اه اكمل وادعوا من استطعتم او ادعوا شهداءكم في قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله - 00:52:30

انه امر بان يستعين بكل من ينصرهم ويعينهم والشهداء جمع شهيد. بمعنى الحاضر او القائم بالشهادة او الناصر او الامام. وكأنه سمي به لانه يحضر التوادي وتبرم الامور. اذ التركيب للحضور اما بالذات او بالتصور. ومنه قيل للمقتول في سبيل الله شهيد. لانه حضر ما كان يرجوه او - 00:52:47

الملاك حضروا. ومعنى دون ادنى مكان من الشيء. ومنه تدوين الكتب. لانه اجناء البعض من البعض. ودونك اي خذه من ادنى مكان

منك. ثم استغير للرتب. فقيل زيد دون عمر. اي في الشرف. ومنه الشيء ومنه - 00:53:11

شيء الدون ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد وتخطي امر الى اخر. قال تعالى لا يتخذ لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين. اي لا يتجاوز ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين. قال امية يا نفس ما لك دون الله من واق. اي اذا - 00:53:31

اذا تجاوزت وقاية الله فلا يقيك غيره. ومن متعلقة بادعو. والمعنى وادعوا للمعارضة من حضركم. او رجوت معونته من وجنككم والهتمكم غير الله سبحانه وتعالى. فانه لا يقدر على ان يأتي بمثله الا الله. او وادعوا من دون الله شهداء يشهدون - 00:53:51 لكم بان ما اوتitem به مثله ولا تستشهدوا بالله فانه من دين المبهوت العاجز عن اقامة الحجة او بشهادكم اي الذين اتخاذتموه من دون الله اولياء واله. وزعمتم انها تشهد لكم يوم القيمة. او الذين يشهدون - 00:54:11

كن بين يدي الله تعالى على زعمكم من قول الاعشى يربك القوى من دونها وهي دونه يعينكم وفي امرهم ان يستظهروا بالجمال في معارضه القرآن العزيز غاية التبكيت والتهم بهم - 00:54:31

وقيل من دون الله اي من دون اوليائه. يعني فصحاء العرب ووجوه المشاهد يشهد لكم ان ما اوتitem به مثله. فان العاقل لا يرضى نفسه ان يشهد بصحبة ما اتضح فساده وبيان اختلاله - 00:54:46

جميل اه ايضا في قوله وادعوا شهدائكم من دون الله. يعني يتكلم البيضاوي ما المقصود بها؟ ادعوا شهداءكم. فيقول الشهداء هنا جمع شهيد والمقصود بها الحاضر من حضرة وادعوا شهدائكم وقال ان الشهيد - 00:55:03

يطلق بمعنى الحاضر انتم الان شهداء لانكم حضور ويطلق الشهيد على القائم بالشهادة الرجل الذي يشهد عند القاضي يسمى شاهد ويسمى شهيد كما قال الله سبحانه وتعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم يعني شاهدين - 00:55:20

ويطلق الشهيد على الناصر الذي ينصرك يقال له شهيد ويطلق الشهيد على الامام. يقال للامام شهيد يقول هنا هنا وكأنه سمي يعني شهيدا لانه يحضر النواحي وتبرم بمحضره الامور وكل المشتقات الشهيد والشهادة كلها مأخوذة من الحضور - 00:55:44

والمشاهدة. طيب ومعنى قوله من دون الله قال يعني ادنى مكان من الشيء. ومنه تدوين الكتب لانه ادناء البعض من البعض يعني هذى معلومة جميلة يعني لماذا سمي تدوين الكتب تدوينا - 00:56:05

لانه يعني اجلاء الكتب والحرروف بعضها مع ادناء الكلام بعضهم من بعض وادناء الحروف بعضها من بعض فسمي تدوينا قال ودونك هذا اي خذه من ادنى مكان ثم اتسع في استخدام كلمة دون هنا قال فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد - 00:56:20

وتخطي امر الى اخر معنى قولي وادعوا شهدائكم من دون الله. يعني استثنوا الله سبحانه وتعالى. لا كل من ينصركم من البشر ومن الجن والانسان وشوفوا هل يستطيعون ان يعيشوكم - 00:56:41

ستأتوا بمثل هذا القرآن ولا وهذا فيه اشارة قاطعة على ان القرآن الكريم من عند الله لا هو من عند جبريل ولا هو من عند محمد لان هؤلاء كلامهم يدخلون في من دون الله - 00:56:59

يعني تحدي بكل كاني اقول يلا اعلى ما في خيلكم اركبوه عندكم البشر والجن والملائكة يلا اجمعوهم وشوفوا تستطيعون تجيبون مثل هذا القرآن ولا لا وهذا غاية التحدي لا شك - 00:57:15

وقولي هنا وادعوا شهدائكم من دون الله غاية التحدي من الله سبحانه وتعالى ودليل على انه هو المتحدث المتكلم بالقرآن الكريم وانه ليس محمد وليس جبريل مع انه قد يأتي قائل ويقول عندي سؤال - 00:57:35

الله سبحانه وتعالى وصف القرآن الكريم في اية فقال انه لقول رسول يقصد محمد قال في سورة اخرى يقصد جبريل كيف تقول هنا انه من عند الله وانه كلام الله - 00:57:56

نقول نعم صح ونسبة الى محمد نسبة بلاغ ونسبة الى جبريل نسبة بلاغ ايضا ولذلك قال وانه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما يؤمنون تذكرون ولا بقول كاهن قليلا ما تؤمنون تنزيل من رب العالمين - 00:58:16

اثبت في نفس السياق انه كلام الله سبحانه وتعالى وانما نسبة الى جبريل نسبة بلاغ وليس نسبة انشاء واحدات طيب ثم قال هنا اه

تتكلم عن قوله اه من دون الله الى اخره - 00:58:42

اشار الى ان في نسبة اه التحدي الى حتى الجماد يعني كل من سوى الله سبحانه وتعالى خلوه يعینكم في الموضوع واستعينوا به من الجن والانس والجماد ايضا وقال هنا وفي امرهم ان يستظفروا بالجماد - 00:59:00

في معارضة القرآن العزيز غاية التبكيت والتهكم به وهم كما تعلمون كانوا يعبدون الاصنام ويصيدون للآصنام ويعظمون الآصنام ويقول حتى هذه الآصنام استعينوا بها ما في مشكلة وقيل من دون اولياءه يعني فصحاء العرب ووجوه المشاهد يشهد لكم ان ما اتيتم به مثله - 00:59:25

فإن العاقل لا يرضي لنفسه أن يشهد بصحة ما اتضح فساده وهذا أيضاً أه من أوجه اه اعجاز القرآن الكريم أن الله سبحانه وتعالى اتحداهم وأوكل إليهم الحكم على أنفسهم - 00:59:51

يعني يقول الان يلا ائتوا بمثل هذا القرآن طيب بنجيف ماء مثل هذا القرآن طيب من هو الذي يحكم لجنة التحكيم من هي هل انت انفسكم يعني نحن نأتي ونتحدى ونحكم؟ قال نعم - 01:00:09

طبعاً هذا عجيب، يعني انت الان عندما تتحدى شخص تتحداه وتترك التحكيم للجهة الثالثة الياس كذلك فلو تحديته في الشعر مثلاً وتحديته في الكتاب بالخط او تحديته في اي فن من الفنون - 01:00:31

ستكون اللجنة التي تحكم لجنة محاباة هنا قال لا ما يحتاج لجنة محاباة ولا شيء، انت بانفسكم تحكمون لأنهم كما يقولون العربي كان اشد شيء يعظامه مساحته وبيانه ولذلك بلغنا انهم - 01:00:45

سخروا من الهمتهم من اصنامهم يقول الشاعر احد الشعراء الجاهليه عندما كان قاعداً فرأى ثعلباً يصعد على أحد الآصنام وبيول عليه فهجاً هذا الصنم وقال ارب بيول الثعلبان برأسه لقد هان من بالٍ عليه الشعالب - 01:01:10

وهجوا الآصنام التي هم كانوا يعبدونها، تخيل بالله انك هذا الهك وانت تصلي لها صباح مساء تستهزء فيه وتسخر منه وتهجوه موجودة هذا عند العرب لكنه غير موجود عند العرب انهم يسخرون من بيانهم وفضاحتهم ولسانهم - 01:01:36

وكانوا اشد الناس امانة في الحكم على فضاحتهم وبلاعاتهم، ولذلك الوليد ابن عتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة ما استطاعوا ان يكذبوا على أنفسهم باتهام القرآن الكريم بأنه ليس بفصيح - 01:01:54

ابداً حكموا بالصدق او هذا كلام لا نظير له هذا كلام ما يقوله بشرفهم حكموا على أنفسهم، فالله سبحانه وتعالى من فرط تحديه لهم ترك الحكم لهم الحكم على ما يقولونه من التحدي لهذا القرآن الكريم - 01:02:13

ولا شك ان هذا ابلغ في التحدي من ان يسند الامر الى جهة ثالثة تحكم بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين وبين المعارضين له نعود الى حديثنا عن هذه الاية في قوله سبحانه وتعالى - 01:02:34

وادعوا شهدائكم من دون الله ان كنتم صادقين اه لاحظوا نختم بهذا التعليق ان الله سبحانه وتعالى قد اه وثق في حكمهم على انفسهم قال البيضاوي هنا فان العاقل لا يرطلي لنفسه ان يشهد بصحة ما اتضح فساده وبيان اختلافه - 01:02:52

يعني يقول الان العاقل دعك من المؤمن نحاكم الانسان الى عقله ابو جهل وابو لهب لديهم عقل ولديهم فهم دهاء وهم زعماء العرب لكن طبع الله على قلوبهم وحال بينهم وبين الایمان - 01:03:14

العقل واهل رشد واهل رأي يقول البيضاوي هنا انه يستحبيل ان واحد من هؤلاء يشهد مثل كلام مسيلمة مثلاً، يعني لو جئت عند ابو جهل او عند ابي جهل فقلت له - 01:03:37

ما رأيك في كلام مسيلمة هذا؟ يا ضفدعه وبنت وضفت عين نصفك في الماء ورأس رأسك في الماء ورجلك في الطين الماء تكررين ولا اي اي هل هذا ابلغ ولا - 01:03:57

قول الله سبحانه وتعالى آآ سبحان الذي اسرى بعده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي يقول من لديه ادنى عقل لا يمكن انه يغامر ويقول له والله كلام مسيلمة افضل - 01:04:11

من باب الماكيدة للنبي صلى الله عليه وسلم والمعاداة له ما يقول هذا عاقل فقل الله سبحانه وتعالى ترك الحكم لهم لانه يعرف انه لن

يغامر احد منهم بعقله وبفهمه - 01:04:26

والا يقول اه الجاحظ يقول لو فعل ذلك احد منهم لما وجد له من يرده. يعني افروضا مثلا انه سئل عتبة بن ربيعة مثل هذا السؤال هل كلام فلان من الناس افضل من كلام الله هنا؟ فقال نعم. افضل - 01:04:41

طيب من هو اللي بيりد عليك وربما انها تحملهم عداوتهم على ان يقولوا صدق فعلا هذا افضل من كلام الله لكنه لم يحدث هذا وذلك لاحظوا انه حدث هذا في النبوة ولم يحدث في القرآن - 01:04:59

لما قال مسيلمة الكذاب انانبي كما ان محمدنبي وقال بعضبني تميم الذين صدقوه وهم يعرفون انه كاذب قالوا والله انا نعلم انك كاذب ولكن كاذب تميم احب اليانا من صادق مضر - 01:05:20

هم قد صدقوه من باب الحمية الجاهلية والعصبية مع علمهم ويقينهم بأنه لكنه لم يقل احد منهم مثل ذلك في القرآن الكريم ابدا الم 01:05:52

يقل احد من المشركين ولا من العرب ان هذا الكلام الذي عرض به القرآن يرقى لمرتبة القرآن الكريم في الفصاحة والبلاغ - 01:06:16
مع انه لو قال احد منهم ذلك لوجد له من الجمهور البائس من السفهاء والجهلاء والضعفاء من يقول صدق ويفيد ويشجع لكن الله

جسم هذه المادة فلم توجد ولم يوجد لها اي اثر في التاريخ الاسلامي - 01:06:36
ان هناك من عارض القرآن الكريم بكلام يستحق ان يروى او يذكر او يحفظ وانما كل من كل ما حفظ يزيد تأكيدا على ان القرآن لا يمكن ان يأتي احد بمثله - 01:06:36

طيب في قوله ان كنتم صادقين قال تعالى ان كنتم صادقين قال البيضاوي رحمة الله انه من كلام البشر وجوابه محفوظ دل عليه ما قبله والصدق الاخبار المطابق. وقيل مع اعتقاد المخبر انه كذلك عن دلالة او امارة. لانه تعالى كذب المنافقين في قولهم - 01:06:50

انك لرسول الله لما لم يعتقدوا مطابقته. رد بصرف التكذيب الى قولهم نشهد. لان الشهادة اخبار عما علمه وهم ما كانوا عالمين اه وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين. ان كنتم صادقين في تحديكم وقدرتكم على المعارضة - 01:07:13

ادعوا من استطعتم من دون الله واتوا بمثل هذا القرآن. فيقول آآ جوابه محفوظ يعني ان كنتم صادقين في دعواكم ثم عرف الصدق فقال والصدق الاخبار المطابق الاخبار المطابق للواقع - 01:07:34

وقيل هو الاخبار المطابق للواقع مع اعتقادي ذلك في في القلب بمعنى انك لو اخبرت اخبارا مطابقا للواقع ولكنه غير موافق لاعتقادك في القلب فيكون هذا غير صدق قال لانه تعالى كذب المنافقين في قولهم انك لرسول الله - 01:07:52

كما قال اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله لا شك ان الرسول هو رسول الله في الواقع ولكن لانهم هم لانهم لم يكونوا يعتقدون هذا في دواخلهم قال الله والله يشهد انهم لكاذبون فكذبهم - 01:08:15

ثم قال فهو يعرف الصدق يقول اذا الصدق لا يكفي فيه فقط ان تشهد بما يطابق الواقع. ولكن ينبغي ان يكون ذلك مطابقا لاعتقادك الحقيقي ثم آآ طبعا هذه الاية ايها الاخوة وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا - 01:08:31

يذكر لها المفسرون وجها بلاغيا ايضا ذكره الزمخشري وذكره ابو السعود. ولم يذكره البيضاوي هنا والبيضاوي يحرص على الاختصار والتلخيص. هذا الوجه من اوجه الجميلة فيها لقوله تعالى وان كنتم في ريب. لماذا لم يقل واذا كنتم في ريب - 01:08:49

لان ان في اللغة العربية تستخدمنا الشك واذا تستخدمنا للتصديق فانت ما دمتم مكتفين ان هذا القرآن الكريم ليس من عند الله وانكم قادرون على المعارضة لماذا لم تستخدمو اذا - 01:09:06

واستخدم الله ان فقالوا وان كنتم في ريب هم في في اشد الريب هم. ما هم في ريب بسيط. هم في اشد الريب الذي يطابق لوضع حالهم وتشكيكهم وربיהם هو استخدام اذا - 01:09:26

يقول واذا كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله لماذا استخدمنا الله وان والتي تدل على الشك والتردد ولم يستخدم اذا التي تدل على الجزم قالوا لحكمة - 01:09:44

وهي ان كل هذا التكذيب الذي يتظاهر به هؤلاء المشركون لا يتتجاوز ان يكون شك بسيط في نفوسهم والا فهم في داخل نفوسهم متيقنون انه صادق وانه من عند الله - 01:10:02

ولذلك الله سبحانه وتعالى قال ان في صدورهم الا كبر ما هم بالغ وقال عن فرعون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون. فالذى حال بينهم وبين تصديق النبي صلى الله عليه وسلم هو الكبر - [01:10:24](#)

وليس شکهم في صدقه ولا النبي صلى الله عليه وسلم كان محل اجماع عند اهل الجاهلية في صدقه عليه الصلاة والسلام وفي امانته. فهذا وجه استخدام ان وان كنتم بدل واذا كنتم - [01:10:42](#)

طيب فإذا لم فان لم تفعلوا نقرأ هذه الآية قال تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة. لما بين لهم ما يتعرفون به امر رسوله صلى الله عليه وسلم - [01:10:57](#)

ما جاء به وميز لهم الحق عن الباطل رتب عليه ما هو كالفذكة له وهو انكم اذا اجهدتكم في معارضته وعجزتم جميعا عن الاتيان بما يساویه او يدانيه. ظهر انه معجز والتصديق به واجب. فامنوا به واتقوا - [01:11:15](#)

العذاب المعدى لمن كذب تعبير عن الاتيان المكيف بالفعل الذي يعم الاتيان وغيره ايحازا ونزل لازم الجزاء منزلته على سبيل الكناية تقريرا للمكنى عنه وتهويلا لشأن العنادي وتصريحا بالوعيد مع الايحاز - [01:11:31](#)

وصدر الشرقيه بان التي للشك والحال يقتضي اذا والحال يقتضي اذا الذي للوجوب فان القائل فان القائل سبحانه وتعالى لم يكن شاكا في عجزه. ولذلك نفي اتياهم معتبرظا بين الشرق والجزاء تهكم بهم وخطبا معهم على - [01:11:47](#)
حسب ظنهم فان العجز قبل التأمل لم يكن محققا عندهم وتفعل جزم جزم بل لانها واجبة الاعمال مختصة بالمضارع متصلة بالمعمول ولانها لما سيرته ماضية صارت كالجزء منه وحرف الشرف كالداخل على المجموع فكانه قال فان تركتم الفعل. ولذلك ساع اجتماع اجتماعهما - [01:12:08](#)

ولن ولئن كلا ولن تلى في نفي المستقبل غير انه ابلغ وهو حرف مقتضب عند سيبويه والخليل في احدى الروايتين عنه. وفي الرواية الاخرى اصله لاء. وعند ولا فابدلت الفها نونا - [01:12:32](#)

والوقود بالفتح ما توقد به النار وبالضم المصدر وقد جاء المصدر بالفتح. قال سيبويه وسمعنا من يقول وقدت النار وقودا عاليا واسم بالضم ولعله مصدر سمي به كما قيل فلان فخر قومه. وزين بلده. وقد قرأ به والظاهر ان المراد به الاسمية - [01:12:57](#)
وان اريد به المصدر فعل حذف مضارف. اي وقودها احتراق الناس. والحجارة وهي جمع حجر كجمالة جمع جمل. وهو قليل غير مقاس المراد بها الاصنام التي نحاتوها وقرنوا بها انفسهم وعبدوها طمعا في شفاعتها والانتفاع بها. واستدفأع مضارع لمكانتهم. ويدل - [01:13:16](#)

عليه قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم. عذب بما هو منشأ جرمهم كما عذب الكافرون بما كنزوه. او بنقيض ما كانوا يتوقعون هنا زيادة في تحسرهم. وقيل الذهب والفضة التي كان يكتنونها ويغترون بها - [01:13:36](#)

وعلى هذا لم يكن لتخصيص اعداد هذا النوع من العذاب بالكافار وجه. وقيل حجارة الكبريت وهو تخصيص بغير دليل وابطال المقصود. اذا الغرض تهوييل شأنها وتفاقم لهبها بحيث تتقد بما لم يتقد به غيرها. والكبريت تتقد به كل نار وان ضفت. فان صح هذا عن ابن عباس رضي الله - [01:13:52](#)

وتعالى عنهم فلعله عن به ان الاحجار كلها لتلك النار كحجارة الكبريت لسائر النيران. ولما كانت الآية مدنية نزلت بعد ما نزل بمكة قوله تعالى في سورة التحرير نارا وقودها الناس والحجارة وسمعه صح التعريف النار ووقوع الجملة صلة بازائها فانها يجب ان تكون قصة مع - [01:14:12](#)

اه طبعا كلام الامام البيضاوى هنا في قوله تعالى الآية الثانية فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين فتكلم عن وجه الرابط بينها وبين الآية التي قبلها وهو هذا منهج يعني يكاد - [01:14:32](#)

يحافظ عليه الامام البيضاوى في تفسيره كاما انتقل الى آية ذكر وجه الرابط بينها وبين الآية التي قبله وهذا يعني الاسلوب استفاده من اثنين من الرازى ومن الزمخشري في الكشاف - [01:14:51](#)

وقال لما بين لهم ما يتعرفون به امر الرسول صلى الله عليه وسلم وما جاء به وميز لهم الحق عن الباطل رتب عليه ما هو كالفذكة له

الفلكلة آآ هي الاستنتاج والتعليم - 01:15:06

يعني وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهدائكم من دون الله ان كنتم صادقين طيب استطعتم الجواب لا طيب ما دام انكم لا تستطيعون - 01:15:21

تستجيب لامر الله امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة. يعني امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم لان هذه هي الفكرة. يعني انا الان شوفوا - 01:15:42

هذه المعجزات التي جاء بها الانبياء ليست مقصودة لذاتها يعني موسى عليه الصلة والسلام ما جاء بهذه العصا علشان يستعرض مهاراته الفنية ولا مهاراته ويتحدى فرعون لا وليسنبي من الانبياء جاء من اجل ان يتحدى الناس او يثبت انه احسن منهم او انه اقوى منهم او لا - 01:15:57

ابدا بل كان الانبياء عليهم الصلة والسلام كلهم مثلا في التواضع والخضوع وهضم النفس. اليك كذلك اه ولكن كل المعجزات التي جاء بها الانبياء الهدف منها اثبات النبوة فاذا ثبتت النبوة - 01:16:18

وجب الایمان انتهت الفكرة اذا امن الناس خلاص انتهى ما عاد في داعي للمعجزة ولا شيء دورها انما هي الله ولاحظوا انتم في القرآن الكريم فيه ميزة ليست في سائر المعجزات - 01:16:36

ما هي موسى عليه الصلة والسلام عندما جاء بالعصا وجاء بالآيات التسع فلما امن الناس ذهب الى مبiqات ربه وجاء بالتوراة الثورات فيها الشريعة. قال وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة وامر قومك يأخذوا باحسنتها - 01:16:52

ساريكم دار الفاسقين جميل اذا الان موسى لما اثبت النبوة واثبت انهنبي من عند الله بالمعجزة انتقل الى الشريعة الى تفاصيل الاحكام التي كانت موجودة في التوراة ومثله عيسى ابن مريم عليه الصلة والسلام لما ثبتت نبوته بفعله باحيائه للموتى باذن الله بابرائه للاكلة والابرض و - 01:17:18

جاء بالشريعة الانجيل محمد عليه الصلة والسلام اختلف الوضع معه تماما فكانت نفس المعجزة التي اثبت بها نبوته هي نفس الشريعة التي اشتغلت عليها القرآن الكريم هو الدستور ولذلك لما ارسل معاذ الى اليمن قال يا معاذ - 01:17:46

اذا عرض لك قضاء فيما تحكم بما تقضي؟ قال بكتاب الله فان لم تجد في كتاب الله قال فبسنك بسنة نبي الرسول صلى الله عليه وسلم قال فان لم تجد في السنة قال اجتهدرأيي ولا الو - 01:18:13

ممتناز اذا هذا القرآن اشتمل على الشريعة فاصبح هو حجة معجزة لا يستطيع احد ان يأتي بمثله ولم يثبت في التاريخ ولن يثبت كما قال الله هنا فان لم تفعلوا في الماضي - 01:18:30

ولن تفعلوا في المستقبل وقال في سورة الاسراء قل لا على وجه التحدي يعني قل على وجه التحدي لئن اجتمعت الانس ما هو بس قريش ولا العرب وهذولا ولا شيء - 01:18:49

قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وهذا التحدي لا يوجد تحدي اقوى منه وبالرغم من ذلك عجزوا - 01:19:05

نلاحظ انهم يعني انتقلوا الى القتال والى الذبح والى وعجا عن هذا الطريق. والا الطريق هذا سهل لا فيه لا ضرب ولا قتل ولا دم بس مجرد انك تأتي بسورة مثل القرآن بس - 01:19:25

يلا جب ما استطاعوا فلما عجزوا عدوا الى القتال والى الحرب هذه واحدة مهمة يعني هذه الفكرة مهمة جدا في الدلالة على يعني تميز معجزة القرآن الكريم بهذه المزايا. اولا انها معجزة عقلية وليس معجزة حسية - 01:19:46

وبالتالي نحن اليوم نقرأ القرآن الكريم تماما كما قرأه ابو بكر الصديق وعثمان وعلي وعمر لا يوجد اية هم سمعوها نحن ما بلغتنا وفي نفس الوقت هي معنوية وعقلية اشتغلت على معاني - 01:20:05

لم تعرفها العرب وهذا لعلنا ان شاء الله في في محاضرة قادمة نبين هذه النقطة بشكل اكتر تفصيلا وهي ان القرآن الكريم الذي يقرأ منكم في شعر العرب وفي نثرها قبل الاسلام - 01:20:25

سيلاحظ ملاحظة وهي ان هناك معانٍ متكررة في شعر العرب الغزل وصف الناقة وصف الفرس هذه هذا كلامهم يدور حول هذه القضايا ان وجدت المتميّز منهم تجد انه يصف الكرم ويصف الشجاعة ويصف الحرب - [01:20:42](#)

لكنك لا تجد احد منهم يتكلّم عن تفاصيل الجنة والنار ولا يتكلّم عن تفاصيل غيب الماضي الذي لم يشهده ولا تجد احد يتكلّم عن تفاصيل المستقبل التي لا يعلّمها احد - [01:21:13](#)

اما القرآن الكريم فقد تناول هذا كله واعجب من ذلك ان القرآن الكريم تناول قضية واحدة في اكثر من موضع بدرجة عالية من الفصاحة بخلاف البشر عندما يصف لك المسألة مرتين يقل - [01:21:26](#)

واذا وصفها ثلاث مرات قلت يا اخي ازعجتنا هذا في كل مكان يكرر اما القرآن الكريم فليس فيه ذلك فهناك يعني هذه التفاصيل التي تعرض لها القرآن الكريم ولا تعرفها العرب. ولا تألفها العرب - [01:21:45](#)

هي وجه عظيم من اوجه اعجاز ولذلك عندما تقرأ قول الله تعالى وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولو موالا انفسكم - [01:22:00](#)

هذه خطبة سيلقيها الشيطان بعد انقضاء الناس من الحساب يوم القيمة والله سبحانه وتعالى يرويها لنا بصيغة الماضي فيقول وقال الشيطان هو سيقول من هو الذي يتكلّم عن المستقبل بصيغة الماضي ؟ بمثل هذه الثقة الا الله سبحانه وتعالى - [01:22:17](#)

وهذا لا تجده ابدا في كلام العرب. لذلك العرب عرفوا لما سمعوا هذا الكلام انه من مصدر نكمل ان شاء الله في المحاضرة القادمة وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [01:22:37](#)

كتاب والله للارواح روح به تحيا النفوس وتستريح - [01:22:53](#)